

## « تذكير الأخيار بحق آبائنا الكبار »

محمد بن سليمان المهوس / جامع الحمادي بالدمام في ١١/٦/١٤٤٣هـ

### الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا  
وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: أَيُّهَا النَّاسُ: أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: رِسَالَةٌ خَاصَّةٌ لِأَبَائِنَا كِبَارِ السِّنِّ مِمَّنْ نُحَالِطُهُمْ فِي الْبُيُوتِ  
وَالْمَسَاجِدِ وَالْمَجَالِسِ، وَمِمَّنْ نَصَادِفُهُمْ بِالطَّرِيقَاتِ وَالْأَسْوَاقِ وَالْمُسْتَشْفِيَّاتِ.

نَقُولُ لَهُمْ: مَعَاشِرَ الْكِبَارِ: اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلْقَنَا بِقُدْرَتِهِ، وَأَوْجَدَنَا فِي هَذَا  
الْكَوْنِ بِعِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ، وَأَسْبَغَ عَلَيْنَا النِّعَمَ بِفَضْلِهِ وَوَاسِعَ رَحْمَتِهِ؛ خَلَقَ الْإِنْسَانَ  
ضَعِيفًا خَفِيفًا، ثُمَّ أَمَدَّهُ بِالصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ، فَكَانَ بِهِ حَلِيمًا رَحِيمًا لَطِيفًا ﴿اللَّهُ الَّذِي  
خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً  
يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ [الروم: ٥٤].

مَعَاشِرَ الْكِبَارِ: كَأَبِي بِكُمْ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ بَعِينَ الْإِعْتِبَارِ: سُرْعَةَ مُرُورِ أَيَّامِكُمْ  
وَتَغْيِيرَ أَحْوَالِكُمْ، وَكَأَنَّهَا نَسَجٌ مِنَ الْخِيَالِ أَوْ ضَرْبٌ مِنَ الْأَحْلَامِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: نَقِفْ الْيَوْمَ مَعَ كَبِيرِ السِّنِّ، وَمَعَ حُقُوقِهِ الَّتِي طَالَمَا يَنْتَظِرُهَا  
مَنْ الْقَرِيبِ قَبْلَ الْبَعِيدِ، وَمَنْ الْخَاصِّ قَبْلَ الْعَامِّ، وَالَّتِي مِنْ أَهْمِّهَا:

الْبِرُّ وَالْإِحْسَانُ إِلَيْهِ، وَرِعَايَةُ حُقُوقِهِ، وَالْقِيَامُ بِوَاجِبَاتِهِ، وَتَعَاهُدُ مُشْكَلَاتِهِ،  
وَالسَّعْيُ فِي إِزَالَةِ هُمُومِهِ وَأَحْزَانِهِ، فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: جَاءَ

شَيْخٌ يُرِيدُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَأَبْطَأَ الْقَوْمُ عَنْهُ أَنْ يُوسَّعُوا لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ  
-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوقِّرْ كَبِيرَنَا»

## « تذكير الأخيار بحق آباءنا الكبار »

محمد بن سليمان المهوس / جامع الحمادي بالدمام في ١١/٦/١٤٤٣ هـ

[رواه الترمذي، وصححه الألباني].

وَعَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
: «إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ تَعَالَى: إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ»  
[رواه أبو داود، وحسنه الألباني].

وَمِنْ حُقُوقِ كَبِيرِ السِّنِّ: تَوْقِيرُهُ وَإِكْرَامُهُ؛ بَأَنْ يَكُونَ لَهُ مَكَانَةٌ فِي النُّفُوسِ،  
وَمَنْزِلَةٌ فِي الْقُلُوبِ كَالْجُلُوسِ مَعَهُ، وَالتَّحَدُّثِ إِلَيْهِ، وَسَمَاعِ كَلَامِهِ وَشِكْوَاهُ؛ قَالَ مُحَمَّدُ  
بْنُ إِسْحَاقَ: لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَكَّةَ فَاتِحًا، وَدَخَلَ  
الْمَسْجِدَ، أَتَى أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِأَبِيهِ يُقُودُهُ، فَلَمَّا رَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «هَلَا تَرَكْتَ الشَّيْخَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا آتِيَهُ فِيهِ؟» قَالَ أَبُو  
بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ أَحَقُّ أَنْ يَمْشِيَ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ تَمْشِيَ أَنْتَ إِلَيْهِ؛ فَأَجْلَسَهُ بَيْنَ  
يَدَيْهِ، ثُمَّ مَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَدْرَهُ ثُمَّ قَالَ: «أَسْلِمَ» فَأَسْلَمَ.  
[رواه أحمد بسند حسن].

وَمِنْ حُقُوقِ كَبِيرِ السِّنِّ : مُنَادَاتُهُ بِأَحَبِّ الْأَسْمَاءِ وَالْأَلْقَابِ، وَأَجْمَلِ الْكُنَى  
وَأَلْطَفِ الْخُطَابِ؛ نُرَاعِي فِيهِ إِحْتِرَامَهُ وَتَوْقِيرَهُ، وَقَدْرَهُ وَمَكَانَتَهُ؛ كَأَنْ نُخَاطِبُهُ بِالْعَمِّ  
وَعَظِيمِهِ مِنَ الْخُطَابَاتِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى قَدْرِهِ وَمَرْتَبَتِهِ وَمَنْزِلَتِهِ فِي الْمَجْتَمَعِ لِكِبَرِ سِنِّهِ؛  
فَهَذَا أَبُو أَمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ: قَالَ: صَلَّيْنَا مَعَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الطُّهْرَ، ثُمَّ خَرَجْنَا حَتَّى  
دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَوَجَدْنَاهُ يُصَلِّي الْعَصْرَ، فَقُلْتُ: يَا عَمُّ، مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ  
الَّتِي صَلَّيْتَ؟ قَالَ: الْعَصْرُ، وَهَذِهِ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الَّتِي كُنَّا  
نُصَلِّي مَعَهُ. [رواه البخاري].

وَمِنْ حُقُوقِ كَبِيرِ السِّنِّ : أَنْ نُقَدِّمَهُ فِي الْكَلَامِ فِي الْمَجَالِسِ، وَنُقَدِّمَهُ فِي الطَّعَامِ  
وَالشَّرَابِ، وَالذُّخُولِ وَالخُرُوجِ، فَقَدْ وَرَدَ مِنْ تَوْصِيَّاتِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى - صَلَّى اللَّهُ

## « تذكير الأخيار بحق آبائنا الكبار »

محمد بن سليمان المهوس / جامع الحمادي بالدمام في ١١/٦/١٤٤٣هـ

عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: الْبُدَاءَةُ بِالْكَبِيرِ قَبْلَ الصَّغِيرِ فِي الْجُلُوسِ وَالتَّحَدُّثِ اخْتِرَامًا لَهُ وَتَوْقِيرًا.

وَمِنْ حُقُوقِ كَبِيرِ السِّنِّ : الدُّعَاءُ لَهُ بِطُولِ الْعُمُرِ، وَالْإِزْدِيَادِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَالتَّوْفِيقِ بِالسَّدَادِ وَالصَّلَاحِ ، وَالرَّشَادِ وَالْفَلَاحِ ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِنَّمَا يُبِغِضَٰنَ عِنْدَكَ الْكَبِيرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا \* وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤].

اللَّهُمَّ احْتِمْنَا لِأَجْمَعِينَ بِخَيْرٍ، وَاجْعَلْ خَيْرَ أَعْمَالِنَا أَوَاخِرَهَا، وَخَيْرَ أَيَّامِنَا يَوْمَ نَلْقَاكَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْ كِبَارَنَا، وَوَفِّقْ لِلْخَيْرِ صِغَارَنَا، وَخُذْ بِنَوَاصِينَا لِمَا يُرْضِيكَ عَنَّا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَإِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.

### الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعْظِيمًا لِشَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَعْوَانِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، أَمَّا بَعْدُ:

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى، وَعَلِّمُوا أَنَّ مِنْ حُقُوقِ كَبِيرِ السِّنِّ: مُرَاعَاةَ صِحَّتِهِ وَوَضْعِهِ الْبَدَنِيِّ وَالنَّفْسِيِّ، بِسَبَبِ الْكِبَرِ وَالتَّجَاوُزِ فِي الْعُمُرِ؛ فَإِنَّ هَذِهِ الْمَرْحَلَةَ مِنَ الْحَيَاةِ مُسْتَوْجِبَةٌ لِلْعِنَايَةِ وَالْإِهْتِمَامِ الْكَبِيرِ مِنَ الْأَقْرَابِ؛ فَإِنَّ الضَّعْفَ يَسْرِي وَيَجْرِي فِي الْإِنْسَانِ كَجَرَيَانِ الدَّمِ، فَمَا يَصْدُرُ مِنْهُ مِنْ حَطِّ فِيمُقْتَضَىٰ هَذِهِ السِّنِّ الْمُتَقَدِّمَةِ.

## « تذكير الأخيار بحق آبائنا الكبار »

محمد بن سليمان المهوس / جامع الحمادي بالدمام في ١١/٦/١٤٤٣ هـ

فَعَلَيْنَا أَنْ نَصْبِرَ عَلَيْهِمْ، وَنَرْفُقَ بِهِمْ؛ بَلْ يَتَّعَيْنُ عَلَيْنَا رِعَايَةَ حَقِّهِمْ إِذَا كَانُوا آبَاءً  
وَأُمَّهَاتٍ! وَذَلِكَ لِإِحْسَانِهِمْ عَلَيْنَا عِنْدَمَا كُنَّا صِبْغًا ضِعْفَاءً؛ حَيْثُ تَحَمَّلُوا أَعْبَاءَنَا  
وَمَشَاقِنَا، وَاهْتَمُّوا بِرِعَايَتِنَا كُلِّ الْاهْتِمَامِ حَتَّى كَبُرْنَا وَصِرْنَا شُبَّانًا أَفْوِيَاءً.

وَعَلَيْنَا أَنْ نُدْرِكَ أَنَّ كِبَارَ السِّنِّ - بِفَضْلِ اللَّهِ - خَيْرٌ لَنَا، وَبِرَكَّةٍ فِي حَيَاتِنَا،  
وَأَزْدِيَادٍ فِي أَرْزَاقِنَا، وَفِي أَعْمَارِنَا، وَأَنَّ الْإِسَاءَةَ إِلَيْهِمْ وَسُوءَ مُعَامَلَتِهِمْ قَدْ نُجَازَى بِهِ فِي  
أَوَاحِرِ أَعْمَارِنَا، فَالْجَزَاءُ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ، وَجَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِحْسَانٌ مِثْلُهُ، قَالَ تَعَالَى:  
﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥].

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى نَبِيِّكُمْ كَمَا أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ رَبُّكُمْ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ  
وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، وَقَالَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا» [رواه  
مسلم].